مشاكل الترجمة الأدبية

الأستاذ: عبد الكريم قطاف تمام
قسم الآداب واللغة العربية
كلية الآداب و اللغات
جامعة بسكرة- (الجزائر)

ملخـــص:

لا تزال ترجمة النص الأدبي موضوع جدل بين ما هو ممكن و ما هو دون ذلك من جهة النظرية و التطبيق، لا سيما عندما يتعلق الأمر بترجمة الأعمال التي يلعب فيها الجانب الجمالي دورا مُهمّاً كما هو الحال في ترجمة الشعر على نحو عام و العربي منه بشكل خاص، على غرار ترجمة بعض الأعمال الروائية المشبّعة بالخصائص و الإيحاءات الثقافية إلى لغات و ثقافات أجنبية التي طالما اختلفت إحداها عن الأخرى.

و بهذا الصدد، سأحاول أن أتطرق إلى هذا الموضوع الذي يتمحور حول إمكانية و/أو تعذر الترجمة الأدبية من حيث بعض المفاهيم و الرؤى و التوجهات.

Résumé:

Le lien entre la langue et les mathématiques figure clairement dans la pluriel et le singulier ,la comparaison entre le singulier par waw eljamaa (groupe de locuteurs) et alif de mouthana (duel) ,le genre et le nombre , ainsi que dans plusieurs concepts d'ingénierie et formules

D'algébre, ou les symboles et les formes des lettres et des nombres se joignent pour forer une pansée et une méthodologie.

Nos ancêtres ont vécu avec un esprit mathématique pour s'exprimer à travers le langage, et ont utilisé la langue pour expliquer et exprimer les mathématiques ,ainsi, s'est fondée la théorie analytique des sont ,de la métrique arabe et de la morphologie.

El khalil a rédigé son dictionnaire elayn sur la base des probabilités, et a identifié les six mètres de la poésie arabe des cercles .

Des linguistes occidentaux ont fondé des théories syntaxiques en basant sur la chimie, à l'instar de lucien tésniere nommée la valence.

تقديم:

لقد أولت الدراسات الترجمية الحديثة دورا كبيرا للنص الأدبي و من ثمة عُنيت بالترجمة الأدبية لما يكتسيه هذا النمط من الكتابات من أهمية بالغة في الحياة الاجتماعية للأفراد، ليس هذا فحسب، بل راحت النظريات الأدبية في الترجمة تقول و تؤكد بأن الترجمة فن و ليست علما كما يراها غيرهم، فهي بتلك النظرة قد أولت اهتماما كبيرا للدور الذي يلعبه المترجم من حيث كيفية مقاربته النصوص الأدبية .

و لا شك أن اللغة ما فتئت تتغير من زمن لآخر حسبما تقتضيه حاجة الإنسان إليها، و من هذا المنطلق تغيرت أساليب التعبير و تعددت أنماطها، فاختص الأدب بأسلوبه و الصحافة كذلك و كذا الاقتصاد و السياسة و غيرها. ومما لا شك فيه أن النص بوجه عام و الأدبي منه بشكل خاص يستهدف قراء يتمتعون بحرية الفهم و التذوق، و من ثمة يتحدد مصير النص بالنقد أو حتى بالبقاء أو الموت .

و بما أن الترجمة هي نتاج المترجم فهي تمثل صورة ثانية للأصل أُعدت لقارىء من طراز آخر.هذا الآخر هو الذي يحدد مصير النص المترجم من خلال الأثر الذي سيتركه فيه شكلا و مضمونا. و أهم ما تتميز به الترجمة الأدبية هو" أنها أشد عسرا، و مشكلتها تختلف عن مشكلة الترجمة العلمية، و قضية النص الأدبي شائكة، لاتساع القول في ماهية الأدب و فهمه و توظيفه، حيث ارتبط هذا الأخير بالحياة الاجتماعية للإنسان، الذي عبر عن مشاغله و أحاسيسه و اهتماماته. و عليه فإن وجوده لم يعرف ركودا بل شهد تطورا و نموا،و يمثل هذا الاطراد عقبة إذا تصدى الباحث إلى الترجمة، لأن المترجم عامة لا يمكنه ترجمة النص ما لم يدرك خصائص الخطاب التلفظي وفق ما تحدده سياقاته.1 "

و من هذا المنطلق، يبدو جليا أن المترجم الذي يسعى لأن تكون ترجمته أثرا أدبيا ينافس الأصل، يتعين عليه أن يتمتع بسمات ذلك الأديب الذي أصبح الأدب جزءا لا ينفصم عن حياته. و لا يكفي أن يكون ملما أحسن إلمام باللغتين، بل يتوجب على مترجم الأدب أن يشاطر الأديب أحاسيسه و مشاعره .

و عليه، صارت الترجمة الأدبية أصعب من الترجمة العلمية، بل هي أصعب الترجمات على الإطلاق.

مشاكل الترجمة الأدبية :

إن اللغة الأدبية هي تعبير شخصي لأننا نسجل بها تجربة خاصة. و يقول إدوارد سابير *Edward Sapir* في هذا الشأن أن "كل لغة في ذاتها فن جمعي في التعبير، و تنطوي على عدد معين من العوامل الجمالية و الصوتية و الإيقاعية و الرمزية و الصرفية التي لا تشاركها بها أية لغة أخرى"2.

و من هذا المنطلق كان كاتب النص الأدبي " لا يضع نصب عينيه القارئ أثناء كتابته النص الأدبي، بل يترك للقارئ حرية الفهم و التذوق، و المترجم قارئ في أول الأمر ثم مبدع في ترجمته، لأنه ينقل ما فهمه من قراءاته للنص الذي ينوي ترجمته و هو غير ملزم بقصدية الكاتب فهو أكثر حرية من النصوص الأخرى ذات الغرض الإخباري."3

انطلاقا من هذه السمات التي تتصف بها الترجمة الأدبية كان القول بتعذر نقل النص الأدبي الذي يعتبر أكبر مشكل من مشاكل الترجمة.

تعذر الترجمة:

لقد حدد كاتفورد *J.C. Catford* في كتابه :

« *A Linguistic Theory Of Translation* » نوعين من الحالات التي تتعذر فيها الترجمة و هما :

1/- " تعذر الترجمة اللغوي : *L'intraduisibilité Linguistique*

2/- تعذر الترجمة الثقافي : *L'intraduisibilité Culturelle "4*

إن المحور اللغوي يشتمل في الحقيقة على محورين أساسيين هما المحور التراكيبي و المحور الأسلوبي. بحيث يحدث التعذر اللغوي حسب كاتفورد عندما لا يكون هناك بديل لفظي أو تراكيبي للغة الأصلية في اللغة المستهدفة و هنا يرجع السبب في تعذر الترجمة من الناحية اللغوية إلى الاختلافات الموجودة بين اللغتين .

و مثال ذلك ما نجده في مسمّيات صلة القرابة في اللغة و الثقافة العربية كالعم و الخال أو

العمة و الخالة و ابن العم و ابن العمة و ابن الخال و ابن الخالة...إلخ التي لا نجد لها في اللغة و الثقافة الفرنسية أو الانجليزية إلا تسمية واحدة هي *Oncle/ uncle. Tante/aunte. Cousin(e)/cousin*.

و قد ضربت الدكتورة إنعام بيوض في هذا الشأن مثالا حيّاً عن كلمتي: يوم (بمعنى 24 ساعة) و نهار (بمعنى عكس الليل) التي تُترجم كلاهما إلى اللغة الإنجليزية بكلمة واحدة هي *Day* . و مثالا آخر يتعلق بكلمتي *Sky* و *Heaven* اللتين تنقلان إلى اللغة العربية بـ : سماء. على نحو قولنا :

For heaven's sake بحق السماء.

Birds fly high in the sky تحلق الطيور عاليا في السماء.5

أمّا النوع الثاني من تعذر الترجمة الذي يعود إلى الاختلافات الثقافية بين اللغة المصدر و اللغة الهدف فيميزه كاتفورد كما يلي: إن تعذر الترجمة الثقافي يرجع إلى غياب السمات الموقفية (التكافؤات الموقفية) في لغة النص المستهدف .

كما أن هناك من التعابير التي تعتمد على الطباق و الجناس التي تصعب معها الترجمة و تتعذر و هي كثيرة في اللغة و الثقافة العربية نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر ما يلي6 :

طرقت الباب حتى كَلَّ متني * فلما كل متني كلمتني

فقالت لي أيا اسماعيل صبرا * فقلت لها أيا أسما عيل صبري

أو:

قبر حرب في مكان قفر * و ليس قرب قبر حرب قبر

و في الإنجليزية مثلا :

- *Are you training for a race?*
- *No, I'm racing for a train.*

لقد سلك بوبوفيتش *Popovic* نفس الطريق الذي اتبعه كاتفورد *Catford* و اقترح نوعين من تعذر الترجمة يتشابهان إلى حد كبير مع ما جاء به كاتفورد في هذا الشأن .

لقد قدم *Popovic* تعريف هذين الحالتين حيث يحدد الأول على النحو الآتي :

« A situation in which the linguistic elements of the original cannot be replaced adequately in structural, linear, functional or semantic terms in consequence of a lack of denotation or connotation. »7.

" إنها الحالة التي لا يمكن فيها استبدال ملائم للعناصر اللغوية للأصل بألفاظ تركيبية أو خطية أو وظيفية أو دلالية من جراء نقص المعاني الإشارية و المعاني الإيحائية." (ترجمتنا).

و يعرف النوع الثاني على أنه:

«A situation where the relation of expressing the meaning, i.e. the relation between the creative subject and its linguistic expression in the original does not find an adequate linguistic expression in the translation. »8

" هي الحالة التي لا تجد فيها العلاقة بين الموضوع الإبداعي و تعبيره اللغوي في الأصل ما يناسبها من تعبير لغوي في الترجمة". (ترجمتنا).

كما قد أولت سوزان باسنيت *Susan Bassnett* اهتماما كبيرا لعامل الزمن في تحديد إمكانية أو عدم إمكانية الترجمة حيث أشارت إلى صعوبة نقل النصوص الكلاسيكية لا سيما الأدبية منها حيث تقول :

« The greatest problem when translating a text from a period remote in time is not only that the poet and his contemporaries are dead, but the significance of the poem in its context is dead too »9.

" إن أعظم مشكل لدى ترجمة نص يعود إلى حقبة زمنية بعيدة لا يكمن في كون الشاعر و معاصروه قد رحلوا فحسب، بل و إن دلالة القصيدة الشعرية في سياقها ما عاد لها وجود كذلك ". (ترجمتنا)

بعد أن تناولت بعض الآراء الوجيزة حول تعذر الترجمة الأدبية بصفة عامة، سوف أحاول الآن أن أتطرق إلى الشعر، لأن عقبات الترجمة الأدبية كانت و لا تزال تتجسد من الناحية النحوية و الأسلوبية في النص الشعري دون النص النثري الذي تعتبر ترجمته ممكنة إلى حد ما إذا ما قورنت بترجمة الشعر و خصائص ترجمته، حيث سأجتهد في أن أدرج هنا بعض الآراء و المواقف التي تخص هذا النمط الأدبي .

و سأحاول بهذا الصدد أن أدرج بعض الآراء التي تقول بتعذر الترجمة .

تقول جوئيل رضوان *Joëlle Redouane* بهذا الشأن :

« L'intraduisibilité est souvent un problème de goût... W. Winter souligne que le traducteur est comme le sculpteur auquel on demande de faire la réplique exacte d'une statue de marbre, mais sans lui fournir de marbre, en bois ou en métal, peut être belle et représenter le même sujet, mais elle ne sera pas la même chose ».10

""إن تعذر الترجمة غالبا ما يكون قضية ذوق... حيث يشبه و. ونتر *W. Winter* المترجم بالناحت الذي يطلب منه القيام بنسخة دقيقة لتمثال رخامي تطابق الأصل دون إمداده بمادة الرخام. حتى و إن أنجز عمله بالخشب أو المعدن، فقد يتصف هذا العمل بالجمال و يمثل نفس الموضوع بيد أنه لن يكون الأصل نفسه ". (ترجمتنا) .

و يقول لادميرال *Jean-René LADMIRAL* في شأن تعذر الترجمة ما يلي:

« Une bonne part des problèmes métaphysique de l'intraduisibilité, tiennent, autant et plus qu'à un désir d'éternité idéologique substantialisant les langues, à des métaphorisations illicites, au maintien simultané d'exigences contradictoires, à des doubles sens qui font contre-sens. »11

"يعود جزء كبير من المشاكل الميتافيزيقية لتعذر الترجمة إلى رغبة في الخلود الإيديولوجي الذي يضفي طابعا ماديا على اللغات أكثر منه على نقص في دقة مفهوم الترجمة و على الاستعارات اللامشروعة و الحفاظ المتزامن للمتطلبات المتعارضة و ازدواج المعاني الذي يؤدي إلى أخطاء في المعنى."(ترجمتنا) .

إشكالية ترجمة الشعر:

إن الشعر كما جاء في لسان العرب لابن منظور هو:" منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن و القافية... و الشعر هو القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها و الجمع أشعار و قائله شاعر لأنه يشعر ما لا يشعره غيره أي يعلم 12" .

و جاء في قاموس اللغة الفرنسية *Le Petit Larousse:*

« La poésie est un art de combiner les sonorités, les rythmes, les mots d'une langue pour évoquer des images, suggérer des sensations, des émotions »13.

" الشعر هو فن يجمع بين الأصوات و الإيقاعات و الكلمات في لغة ما من أجل استدعاء صور و إحداث أحاسيس و انفعالات". (ترجمتنا).

كما يقول جورج مونان:" في الشعر يتعلق الأمر بتوضيح بعض خلجات النفس بطريقة جلية، و بإعادة بناء معدل لها يمكن تلقيه من خلال جسد الكلمات، أو المهمة الخاصة للشعر هو أن يقدم مكانا تتلقى فيه أوضح الكلمات بأغمض المواقف14".

من خلال هذين التعريفين الوجيزين، يبدو لنا جليا أن أهم ما يميز الشعر أو بالأحرى القصيدة الشعرية الوزن و الإيقاع إلى جانب الإحساس و الشعور.

إن ترجمة الشعر تثير العديد من القضايا. أهمها قضية الاستحالة و الإمكان و من ثمة كان السؤال الآتي: هل ترجمة الشعر ممكنة؟

إن الترجمة موجودة بل ممكنة ما دامت النصوص المترجمة موجودة، بيد أن استحالة الترجمة تطرح بحدة في مجال الترجمة الشعرية و السبب في ذلك يعود إلى خصائص التعبير الشعري. و من هذا الجانب، كان هناك اتجاهان بارزان في ترجمة هذا النوع من الأدب.

فالرأي الأول يرى الترجمة أمر مستحيل، و أما الرأي الثاني فيرى عكس ذلك تماما و إن كانت أصعب من سابقتها .

الرأي القائل بتعذر ترجمة الشعر:

من أولئك الذين يقولون باستحالة نقل الشعر الجاحظ الذي يعتبر عميد منظري الترجمة العرب على الرغم من أنه لم يتكلم لغة أجنبية و لكنه كان يهتم بقراءة الترجمات و من ثمة كانت آراؤه مستمدة.

يبرر أصحاب هذا الموقف أن الشعر حكمة العرب و روعة هذا الشعر و إعجازه في أوزانه و إيقاعه. و لما كانت هذه الأوزان لا يمكن نقلها إلى لغة أخرى فإن الترجمة تفسد الشعر.

و قد قال الجاحظ: " و قد نقلت كتب الهند، و ترجمت حكم اليونانية، و حولت آداب الفرس، فبعضها ازداد حسنا، وبعضها ما انتقص شيئا، و لو حولت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذي هو الوزن... ".15

و من أولئك الذين يقولون باستحالة ترجمة الشعر، نجد الشاعر الفرنسي بول فاليري Paul Valery الذي يؤكد: " أن الشاعر لا يفهمه فهما عميقا شاملا و لا يشارك شعوره إلا أولئك الذين ينطقون بلغته. فالشاعر لا يمكن فصله عن لغة قومه. إن كاتب النثر و الروائي و الفيلسوف يمكن ترجمتهم و كثيرا ما يحدث ذلك دون إلحاق ضرر كبير بهم. أما الشاعر فيمتاز عن غيره أن إنتاجه لا يمكن أن يحول إلى النثر أو ينقل إلى لغة أخرى، فالشاعر الحقيقي لا يمكن ترجمته ".16

و يمكن أن نلخص الاستحالة في كون المحتوى و الشكل *contenu/forme* يمثلان محك القصيدة و لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، بل و لا يمكن نقلها إلى لغة أخرى، ومن هذا المنطلق " تصعب عملية الترجمة لأنها مهما كانت براعة المترجم فإن الشعر يأبى النقل، و إذا ما حول عن لغته الأصلية، فإنه يفقد قيمته و يصير في اللغة المنقول إليها نصا ممسوخا مشوها. فإذا كانت ترجمة الشعر عملية عبثية ميئوسا منها، فليس ذلك راجعا إلى المترجمين، و إنما إلى طبيعة الشعر نفسه الذي لا يحتمل التحويل".17

و يقول جون كوين:" و الترجمة تتم عندما تتطابق الرسالة الأولى من الناحية المعنوية، أي إذا كانت المعلومة المنقولة واحدة، و الترجمة مهمة شاقة تتجمع ضدها الاتهامات التي يلخصها المثل الإيطالي: *Traduttore traditore* , لكن المترجم لا يخون إلا النص الأدبي، أما اللغة العلمية فهي تبقى قابلة للترجمة و حتى في بعض الحالات للترجمة الشديدة الدقة مما يبرهن أنه كلما زاد تجرد الفكر قل ارتباطه باللغة ".18

لقد حدد رومان جاكوبسون ثلاثة أنواع من الترجمة هي:

1/- " الترجمة ضمن نفس اللغة : *Traduction Intralinguale*

2/- الترجمة من لغة إلى أخرى : *Traduction Interlinguale*

3/- الترجمة من نظام سيميائي إلى نظام آخر: *Traduction Intersémiotique* " 19

من خلال هذه الأنواع التي اقترحها جاكوبسون، أكد على أن التكافؤ التام لا وجود له و راح يقول أن ترجمة الشعر تتعذر تقنيا و ما هو ممكن هو ما أطلق عليه اسم الإبدال الخلاّق أو ما يسمى *Creative Transposition*

الرأي القائل بإمكانية نقل الشعر:

يرى أصحاب هذا الموقف أن ترجمة الشعر عسيرة لكنها ممكنة، و يتفقون على أن التطابق التام بين القصيدة و ترجمتها أمر مستحيل .

و في هذه المسألة يجدر بنا أن نشير إلى ما جاء به جاكسن ماثيوز *Jackson Mathews* في ترجمة الشعر حيث يقول: " مهما قلنا في ترجمة الشعر يبدو لي أن ثمة شيئا لا يقبل الشك: فترجمة القصيدة ترجمة كاملة يعني تأليف قصيدة أخرى. فالترجمة الكاملة تكون أمينة لمحتوى القصيدة الأصلية و لكنها مقاربة لشكلها و سيكون للقصيدة المترجمة روح خاصة بها، تمثل صوت المترجم. فالفرق بين التأليف و الترجمة يكمن بصورة رئيسية في أن العملية الثانية تعتمد على مادة قررها النص الأصلي20".

و إذا ما أراد المرء نقل الشعر، فثمة طريقتين و هما الترجمة النثرية و الترجمة الوزنية. و قد يكون هناك عدم تأييد لفكرة الترجمة النثرية للشعر، حيث يفقد هذا الأخير عنصرا من بين أهم العناصر التي تبنى عليها القصيدة و جمالها و هو الوزن .

انطلاقا من وجهة النظر هذه، كان من الأجدر ترجمة الشعر، على الرغم من أن هناك من يرى أن الوزن لا أهمية كبيرة له و منه يمكن غض الطرف عنه و نقل القصيدة نثرا، حيث يكون التركيز على المعاني و الإيقاع لا غير.

إن نقل القصيدة شعرا ليس بالأمر الهين، و إنما يتطلب من صاحبه قدرات و معارف خاصة ليست في متناول أي مترجم كان. و علاوة على ذلك، يضيف جاكسن ماثيوز قائلا: " إن القصيدة الجديدة لا يمكن أن تكون مطابقة للقصيدة الأولى، بل هي نتاج جديد يشبه الأصل في أمور و يختلف عنه في أمور أخرى. فكيف يمكن للمترجم أن يكون أمينا للمؤلف؟ يجيب جاكسن ماثيوز على هذا السؤال أنه لا بد على المترجم أن يقدر منذ البداية ما هي الأمور التي يكون فيها أمينا، و لكن الأمانة في عمله هي أن لا يظهرها، فإذا فعل كانت نتيجة ذلك وخيمة، ثم إن قصيدته إذا أوحت بالأمانة فقدتها لأن الأصل لا يوحي بمثل هذا الشعور. فالمترجم ينبغي أن يكون أمينا دون أن توحي قصيدته بذلك و في ذلك يكمن سر المهنة. و منه فالتقارب في الشكل بين القصيدة الأصلية و الترجمة يعني أن المترجم ينبغي له أن يبتكر الشكل الذي يخلق الأثر الذي يخلقه النص الأصلي في القارئ أو السامع. و السبيل إلى ذلك هو استخدام النص الأصلي قياسا يستوحي منه الأثر و ليس محاكاة المميزات الواضحة فيه. لأن الخطأ الذي يقع فيه كثير من مترجمي الشعر هو المحاكاة. فإذا أراد المترجم مثلا أن ينقل قصيدة فرنسية تتألف التفعيلة فيها من اثني عشر مقطعا إلى الإنجليزية، استعمل التفعيلة نفسها في اللغة الجديدة. و هذا هو الخطأ الذي يرتكبه المترجم الحرفي، كما أنه لا يجب إهمال شكل القصيدة الأصلية كليا ".21

انطلاقا مما سبق تبيانه يمكننا القول إن هذه الخصائص و الميزات التي اتسم بها و انفرد بها الشعر و الأدب لا تعني بالضرورة الجزم بأن ترجمة الشعر أو الآداب مستحيلة أو لا قدرة للإنسان عليها، و إنما تتطلب جهدا كبيرا و دراية تامة و إتقانا كبيرا إلى حد كون المترجم يتحكم في ناصية اللغة التي ينقل منها و التي ينقل إليها. لأن اللغة الأدبية على وجه الخصوص تكون مشحونة بالعواطف و الأحاسيس التي قد تتجاوز معانيها و دلالاتها الألفاظ التي قد نستنجد بها. و كم عديدة هي المرات التي يجد فيها الواحد منا نفسه بين

المطرقة و السندان كما يقال، عاجزا عن التعبير عن ما يجول في خلجات صدره أو غير ذلك، لأن الألفاظ تعجز هي كذلك. بيد أن الأديب هو وحده القادر على سبر أغوار تلك المعاني و إدراكها .

يقول جون كوين في كتابه: النظرية الشعرية إن " قابلية الترجمة ربما كانت بالتحديد المعيار الذي يسمح بالتفريق بين نمطين من اللغة، و المشكلة الرئيسة تكمن في معرفة أسباب عدم قابلية اللغة الشعرية للترجمة. و لا بد هنا أن نفرق بين شكل المحتوى و جوهره، فترجمة المحتوى ممكنة و ترجمة الشكل هي فقط غير الممكنة. و يقول أحد كبار المتخصصين يوجين نيدا في هذه القضية " الترجمة تهدف إلى أن تنتج داخل لغة الوصول معادلا طبيعيا أقرب ما يكون إلى الرسالة في لغة القيام (أي لغة الانطلاق)، من ناحية المعنى أولا و الأسلوب ثانيا " و نحن هنا مع المستويين، فجوهر المحتوى هو المعنى و شكله هو الأسلوب. و عندما تكون لغة القيام و لغة الوصول نثريتين، تنتفي على المستوى الشكلي صفة اللزوم، حيث إن النثر هو درجة الصفر في الأسلوب. و يمكن دائما ترجمة نص علمي ترجمة دقيقة من لغة إلى أخرى أو داخل نفس اللغة و ذلك بالتحديد لأن التعبير هنا يظل خارجيا بالنسبة للمحتوى ".22

حسب ما جاء به جون كوين نستنتج أن استحالة ترجمة الشعر تكون في شكله إذا كان موزونا مقفى لأن نقل هذه الخصائص مستحيل من نظام لساني إلى نظام لساني آخر يختلف عنه كليا. و أما إذا كتبت القصيدة نثرا فإن ترجمتها تعد أمرا ممكنا جدا. و ربما هذا ما جعل رومان جاكوبسون يقول في شأن الشكل:" إن كل قافية لا بد أن تكون إما ذات معنى نحوي أو غير ذات معنى نحوي. أما القافية التي لا تهتم بالنحو أي بالعلاقة بين الصوت و البناء النحوي فهي تنتمي ككل ألوان التعبير التي تحذو هذا الحذو إلى مجرد تخلخل ذهني23 ."

و يقصد رومان جاكوبسون من قوله هذا أن القوافي نوعان: منها ما لا تحمل دلالة و منها ما تحمل في طياتها معان قد تفوق ربما معنى الكلمات أحيانا. وعليه يجب على المترجم أن لا يخلط بين هذه و تلك و يعطي لكل حقها حتى لا تختلط الأمور.

يعبر الأستاذ علي أدهم عن ظاهرة ترجمة الشعر فيقول :
" و قد يستطيع المترجمون البارعون مغالية صعاب نقل المؤلفات النثرية من لغة إلى أخرى، و قد يوفقون إلى حد ما، و لكن صعوبة الترجمة و أستطيع أن أقول استحالتها تظهر في محاولة نقل الشعر من لغة إلى أخرى مهما تقاربت اللغتان في الأصل و النشأة 24".
و في الأخير أود أن أشير إلى موقف كل من: *L. Robel et J. Roubaud* في ترجمة الشعر عامة حيث وضعا فرضيتين هما25 :
1/- لا توجد قصائد غير قابلة للترجمة و إنما يوجد مترجمون غير قادرين على الترجمة .
2/- لا تحقق الترجمة نقلا كاملا لكل الصور و مجالات الخطاب و مقومات الوزن الشعري و لذا يمكن أن نترجم القصيدة الواحدة ترجمات عديدة و مختلفة، و قد يوجد بينها النص الأصلي .

خاتمة:

و صفوة القول في هذا المقام ما ذكره جون كلود برنارد *Jean Claude Bernard* في كتابه 'ملاحظات حول الشعر' الذي يرى أن " مشكلة الشاعر الأولى هي أن عليه أن يتوصل إلى استخدام اللغة ليوضح عالمه الخاص مع احتفاظ اللغة بحريتها في التعامل مع عالمها العام، و مشكلته الثانية أن عليه أن ينجح في أن يقول بطريقة تسمح له بأن يقول ما لا يمكن أن يقال، و مشكلته الثالثة هي أن عليه أن ينتج ضربا من اللغة، تستطيع خلال انطلاقها من الكلمات أن تدعو إلى إعادة خلق هذه الكلمات بطريقة أخرى، ثم إلى أن تتواجه هذه المخلوقات لكي تفلت من أسوار الحدود المألوفة و لكي تصبح لديها القدرة على المعرفة و الفعل، و على تكيل علاقة طازجة دائما مع الواقع و مع التاريخ، و مشكلته الرابعة هي أن يسمح للغة بأن تظل قادرة على الاتصال في الوقت الذي كان قد اجتاز بها بالتأكيد حدود الاتصال."26

الهوامش والمراجع والمصادر

- ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري: لسان العرب. دار صادر. الطبعة الثالثة. بيروت، لبنان.2004.
- الجزار. المنصف: الترجمة نظرياتها و تطبيقاتها. إعداد مجموعة من الأساتذة. تونس.1989.
- الديداوي. محمد: الترجمة و التواصل. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء.2000.
- بعلي. حفناوي: الترجمة الأدبية و المقارنة. مجلة المترجم: مجلة محكمة تعنى بقضايا الترجمة، يصدرها مخبر " تعليمية الترجمة و تعدد الألسن". جامعة وهران / السانية. الجزائر. ع 07. يناير-جوان.2003.
- بيوض. إنعام: الترجمة الأدبية – مشاكل و حلول – دار الفارابي، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى. 2003.
- جون.كوين: النظرية الشعرية. ترجمة أحمد درويش. دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع. القاهرة.2000.
- درويش. أحمد: متعة تذوق الشعر. دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع. القاهرة.1997.
- محمد عبد الغني. حسن: فن الترجمة في الأدب العربي. الدار المصرية للتأليف و الترجمة.1966.
- يوئيل. يوسف عزيز: الترجمة الأدبية. العراق. حزيران.1981.

المراجع الأجنبية:

- BASSNETT, Susan: Translation studies. Routledge. 2004.
- LADMIRAL, Jean-René : Traduire : théorèmes pour la traduction. Gallimard 1994.
- REDOUANE, Joëlle : La traductologie: science et philosophie de la traduction.OPU. Alger 1985.

1 بعلي. حفناوي: الترجمة الأدبية و المقارنة. مجلة المترجم: مجلة محكمة تعنى بقضايا الترجمة، يصدرها مخبر " تعليمية الترجمة و تعدد الألسن". جامعة وهران / السانية. الجزائر. ع 07. يناير-جوان.2003. ص 108.

2 بعلي. حفناوي: نفس المرجع. ص 111.

3 نفس المرجع. ص 111.

4 BASSNETT, Susan: Translation studies. Routledge. 2004. p 37.

5 إنعام. بيوض: الترجمة الأدبية – مشاكل و حلول – دار الفارابي، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى. 2003. ص 54.

6 نفس المرجع. ص 57.

7 BASSNETT, Susan : Ibid. p 40.

8 Opcit.

9 Ibid. p 85.

10 REDOUANE, Joëlle : La traductologie: science et philosophie de la traduction.OPU. Alger 1985. P 144.

11 LADMIRAL, Jean-René : Traduire : théorèmes pour la traduction. Gallimard 1994. p 149.

12 ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري: لسان العرب. دار صادر. الطبعة الثالثة. بيروت، لبنان.2004. ص 89.

13 Le Petit Larousse: Dictionnaire de la langue française. Cedex 06. Paris 2003. p 796.

14 كوين. جون: النظرية الشعرية. ترجمة أحمد درويش. دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع. القاهرة.2000. ص 47.

15 الديداوي. محمد: الترجمة و التواصل. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء.2000. ص 85.

16 نفس المرجع: ص 72.
17 بعلي. حفناوي: نفس المرجع. ص 109.
18 كوين. جون: نفس المرجع. ص 56.
19 BASSNETT, Susan : Ibid. p 22.
20 يوئيل. يوسف عزيز: الترجمة الأدبية. العراق. حزيران.1981. ص 73.
21 نفس المرجع: ص 74.
22 كوين. جون: نفس المرجع. ص 57.
23 نفس المرجع: ص 54.
24 محمد عبد الغني. حسن: فن الترجمة في الأدب العربي. الدار المصرية للتأليف و الترجمة.1966. ص 102.
25 الجزار. المنصف: الترجمة نظرياتها و تطبيقاتها. إعداد مجموعة من الأساتذة. تونس.1989. ص 139.
26 درويش. أحمد: متعة تذوق الشعر. دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع. القاهرة.1997. ص 43-44 .